

وقفات مع سورة الحجرات | الآيات (41-71) | خطبة | د. أحمد

عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. واصلي على سيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح لهذه الامة فما ترك خيرا - [00:00:27](#)

الا ودلنا عليه. وما ترك شرا الا وحذرنا منه. فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين. على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم - [00:00:47](#)

مسلمون. اما بعد احبتي في الله يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق انما بعثتم لاتمم مكارم الاخلاق. كيف جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الاخلاق؟ جاء صلى - [00:01:07](#)

الله عليه وسلم بوحي من الله. وانك لعلى خلق عظيم اي دين عظيم. فان التخلق باخلاق هذا الدين هو هو مكارم الاخلاق. اذا احبتي في الله اذا اردنا ان نتعرف ما هي الاخلاق التي يحبها الله سبحانه وتعالى؟ كيف يصبح الانسان - [00:01:27](#)

كانوا ذا خلق حسن عليه ان يعود الى كتاب الله والى سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويتخلق بهذه الآيات وبهذه النصوص فاذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حينما سئلت امنا عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:47](#)

ذكرت النصوص الواردة من الله سبحانه وتعالى قالت كان خلقه القرآن. اذا الذي يريد ان يحسن اخلاقه. والذي يريد ان يرتقي في مدارج الايمان وينتقل من مرتبة الاسلام ثم الايمان ثم الى الاحسان عليه ان يرتبط بكتاب الله بسنة النبي - [00:02:07](#)

صلى الله عليه وسلم. ومعنا اليوم ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى. نتأمل ما فيها من عظات وعبر. هذه الآيات التي جاءت في سورة جاءت هذه السورة تتكلم كثيرا عن الاخلاق. هذه السورة سورة الحجرات. التي قال عنها بعض اهل العلم - [00:02:27](#)

انها هي سورة المواعظ. سورة الكواكب. هذه السورة التي تضع حدود للانسان في التعامل الاخلاقي مع غيره. حتى لا يفعل الانسان كل ما يريد فيؤذي الآخرين. جاءت هذه السورة بوضع لهذا المجتمع المسلم. حتى لا يجر احد على احد حتى لا يظلم احد احد - [00:02:47](#)

فجاءت هذه السورة بوضع قواعد ما الذي ينبغي لك؟ كيف تتأدب مع الله سبحانه وتعالى؟ ثم كيف تتأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كيف تفعل وتتأدب مع اخوانك ومع جيرانك؟ جاءت سورة هذه السورة العظيمة جاءت بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم سورة - [00:03:07](#)

ثم سورة الفتح ثم جاءت سورة الحجرات. اذا احبتي في الله غالبا ما يضيع الفتح الذي يفتحه الله سبحانه وتعالى علينا بسبب سوء اخلاقك وجاءت هذه السورة سورة الحجرات بتوضيح هذه الاخلاق حتى لا نضيع فتح الله عليه. فكثيرا من الفتوحات - [00:03:27](#)

التي يفتحها الله سبحانه وتعالى علينا نضيعها نحن بسوء اخلاقنا. من الملامح العظيمة في هذه السورة انها تكررت فيها لفظ الايمان كثيرا وذلك لان الانسان اذا اراد ان يحسن خلقه يحتاج الى زاد من كتاب الله ويحتاج الى زاد من الايمان. الايات التي - [00:03:47](#)

اريد ان اتوقف مع حتى لا اطيل عليكم. قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام هذه السورة بعد ان بينت السورة مجموعة من الاخلاق

معاملات وكما قلت بدأت السورة اولا في الادب مع الله سبحانه وتعالى. لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. ثم الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت - [00:04:07](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ثم الادب مع بعضنا البعض كيف نفعل مع بعضنا البعض؟ كيف تقوم المجتمعات؟ لا يسخر قوم من قوم كيف نتعامل مع بعضنا البعض ثم قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام هذه السورة قالت الاعراب امنا. قل لن تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما - [00:04:27](#)

اي دخول الايمان في قلوبكم. وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا. ان الله غفور رحيم. انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله. ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - [00:04:47](#)

قل اتعلمون الله بدينكم؟ والله يعلم ما في السماوات وما في الارض. والله بكل شيء عليم. يمنون عليك ان اسلموا. قل لا فمناو علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. جاءت هذه الايات في ختام هذه السورة لتعلمنا مجموعة من -

[00:05:07](#)

الضوابط الاخلاقية. قال ربنا سبحانه وتعالى قالت الاعراب امنا. هذه الكلمة التي تخرج من لسانك هذه الكلمة التي تخرج من فيك انت حذر عليها انت مسئول عنها. كل كلمة يتكلم بها الانسان ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. ان الرجل يتكلم بالكلمة لا يلقي -

[00:05:27](#)

لها مالا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الكلمة التي لا يلقي لها بالا قد ترفعه في رضوان الله. وقد تنزل به في جهنم والعباد بالله. اذا قيمة الكلمة - [00:05:47](#)

وكان ينزل القرآن ليعلم الناس قيمة الكلمة. بالكلمة تقام العقود. يحدث البيع والشراء. يحدث النكاح. وتستحل الفروج. بالكلمة بهذه الكلمة التي يضيّقها الانسان ويعطي هذه الامانة والعهد بينه وبين الله سبحانه وتعالى. فلما تكلموا بهذه الكلمة نزل القرآن ليعاتبه. نزل القرآن ليضبط المجتمع - [00:05:57](#)

حتى تكون هذه الاخلاق نبراسا ونورا لمن يأتي من بعدها. قالت الاعراب امنت ما الاشكال في هذه الكلمة؟ هذه الكلمة الاصل انها محمودة ان الايمان بيننا. فلما قالت الاعراب امنا نزل القرآن ليوّضح مفاهيم معينة ومعايير معينة. الايمان ليس كلمة جزافر -

[00:06:17](#)

يعني يقول لك اصل ده قلبه ابيض. من قال ان هذا هو معيار الايمان؟ ما هي معايير الاسلام؟ وما هي معايير الايمان؟ هذه المسميات نزل الوحي ليبين لنا من هو المؤمن؟ من هو المؤمن حقا؟ من هو المسلم؟ من هو المحسن؟ ولما جاء جبريل ليعلمنا ويعلم الصحابة ما يعلم النحو - [00:06:37](#)

امور ديننا سأل ما الاسلام؟ هذه القضية ليست قضية استنتاجية ان تجلس مع نفسك وتظن ان اظن ان الاسلام هو فقط ان اعامل الناس بالاخلاق الطيبة حتى لو لم اصلي ولم اركي. او الاسلام هو مجرد الصلاة حتى لو عملت الناس باخلاق سيئة. او انا اظن ان -

[00:06:57](#)

هو الحفاظ على المواعيد حتى لو انا لم اصلي في المسجد. قد يبتكر الانسان تصورات عن الاسلام والايمان. فلما قالت الاعراب اسلمت لما تكلموا بوصف شرعي ادعوا وصفا شرعيا. يعني ما قالوش نحن مسلا حققنا انجاز دنيوي معين لما تكلموا في الدين وقالوا عن -

[00:07:17](#)

انفسهم نحن ولما قالوا امنا لما تكلموا عن انفسهم ووصفوا انفسهم بوصف الايمان نزل القرآن ليبين لهم هذا ليس الايمان ما انتم فيه هي مرحلة ليست هي مرحلة الايمان. قالت الاعراب ومن قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم لن تؤمنوا. ولكن - [00:07:37](#)

قولوا اسلمنا. انتم الان لم تحققوا الايمان. وانظر الى ادب القرآن في التعامل. لم يقل لم تأتي السورة قل لا تقولوا امنا. لم يأت النهي عن قول الايمان لان هذه الكلمة لا ينبغي ان ينهى عنها. بل ينبغي ان يقولها الناس. لا - [00:07:59](#)

ينبغي ان ينهى عن ان يقول الناس امنا. فقال جاءت الاية قل لن تؤمنوا. ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الايمان اذا في مرحلة اسمها

مرحلة الاسلام مرحلة فوقها مرحلة الايمان. هم قالوا نحن حققنا الايمان. جاءت الاية - [00:08:19](#)

انتم لم تحققوا الايمان بعد. انتم لا زلتم في مرحلة الاسلام الظاهري. انتم استسلمتم ظاهريا. لكن الايمان معنى قلبي يقوم بقلب العبد وتشهد على ذلك اعمال معينة لن تقوموا بهذه الاعمال بعد التي تشهد لكم بهذا - [00:08:39](#)

الايمان. قالت الاعراب يا من؟ قل لن تؤمنوا ولكن قولوا انتم مجرد استسلمتم ظاهريا. يبقى اذا ينبغي على الانسان ان يفكر دائما ما هي درجته في الدين؟ هل الانسان حقق مرتبة الاحسان؟ الواحد يسأل نفسه هل انا الان وصلت - [00:08:59](#)

الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان. هل انا وصلت لمرتبة ان تعبد الله كأنك تراه؟ هل انا واقوم اصلي؟ استحضر انني اصلي وانا لم ارى الله سبحانه وتعالى كما قال ابن عمر كنا نطوف حول الكعبة ونحن نتخايل الله بين اعيننا اي وكأن - [00:09:19](#)

انه يرى الله. انظر الى عبادتك وانت تصلي وانت تزكي وانت تتعامل مع الناس. وكأنك تراه. انظر الى والعبادة حينئذ هذا هو مستوى الاحسان في العبادة. ان لم تستطع ان تحقق هذه المرتبة العالية مرتبة وكأنك تصل الى - [00:09:39](#)

في مرحلة من المشاهدة وكانك تراه هناك مرتبة من الاحسان ولكن اقل درجة ولكنها ايضا في الاحسان. فان لم تكن تراه اي فان لم تستطع ان تصل الى هذه درجة فاعلم فانه يراك فعليك بمنزلة المراقبة ان تصلي وان تتعامل مع الناس وانت تستشعر في كل لحظة ان الله - [00:09:59](#)

اه يا راجل فتتصرف تصرف المراقب. تتحرك وتقوم بالعبادة وانت تشعر وانت موقن انك مراقب فان لم تكن تراه اي فان لم تستطع ان تصل الى هذه المرحلة فاعلم يقينا فانه بالتأكيد يراك - [00:10:19](#)

يسأل الانسان نفسه هل انا وصلت الى هذه المرحلة؟ طيب ما الذي فعله الاعراب؟ جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم لم تؤمنوا. يبقى فيه مشكلة عندهم عند الاعراب جعل الله سبحانه وتعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم قل له - [00:10:38](#)

لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ما الاشكال الذي حدث في اسلام الاعراب منع الوصف؟ منع هذا الوصف من ان ينطبق عليه توقف العلماء ها هنا وبحثوا في الوارد عن سلفنا الصالح حتى نتعلم حتى لا ينطبق علينا هذا الوصف ما الذي فعله الاعرابي - [00:10:58](#)

فاذا قال الانسان عن نفسه امنت قد يقال له انت لم تؤمن بعد. قل اسلمت. انت لم تصل ولما يدخل الايمان في قلوبكم انظروا الى هذا التعبير. انت تحاول وكأن الانسان يحاول ويجاهد ان هذا الايمان الذي في الخارج ان يستقر في الداخل في القلب - [00:11:18](#)

كما قال ابن عاشور شيء لما يكون في الداخل بكون مستقر. لكن الشيء في الخارج قد يذهب سريعا. فاحيانا الانسان بتجي له بعض اللطائف الايمانية في حياتي. لكن الايمان غير مستقر. تحدث زلازل ايمانية معينة تذهب هذا الايمان والعياذ بالله. فقال لهم الله سبحانه وتعالى ليس - [00:11:38](#)

فبعد لم يستقر الايمان بعد في قلوبكم. ولما يدخل الايمان في قلوبكم. ما الذي فعله؟ قال بعض اهل العلم في اقوال كثيرة وفي كل قول نحصل على فائدة وهذا من فرائض القرآن. قال بعض اهل العلم انهم جاءوا نزلت هذه الايات في وفد بني اسد - [00:11:58](#)

في عام الوفود تسعة هجرية. جاء وفد في الاول بنو تميم وتعاملوا بنوع معاملة مع النبي صلى الله عليه وسلم. ثم في اخر السورة وفد بن في اسد جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له جاءتكم الناس وجاءتكم الاعراب وجاءتكم القبائل على رواحلهم معهم -

[00:12:18](#)

ونحن جنناك بالزرار والاثقال ما عناش حاجة احنا جايين بالعيال ما عناش حاجة. ونحن لم نقاتلك كما قد قتلتك قبيلة كذا وقبيلة كذا لان في قبائل قتلتها احنا كل اللي هنقدمه ان احنا هنقول لك لن نقاتل ولكن لن نقاتل معك - [00:12:38](#)

وجنناك بالزرار وجالسوا في المدينة وانطلقوا في المدينة وقاموا والعياذ بالله يعني افساد الارض وكان العثرات تنتقل والفضائية في شوارع المدينة واغلو الاسعار فقاموا بايذاء المسلمين وقالوا كل ما حد يكلمهم انتم افسدتم يعني حتى كمستوى النظافة في الشوارع

- [00:12:59](#)

مستوى الافساد للاخلاق وغلوة الاسعار ولم تفعلوا شيئا قالوا يعني ايه؟ احمدا ربنا ان احنا اسلمنا. نحن لم نقاتلكم كما فعلت قبيلة كذا وكذا جنناك فلتحملنا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم هكذا. احنا اسلمنا فلتحملنا. انت اللي تتحمل التبعات ده. تتحمل مشاكلنا.

وانت بتحل كل مشاكلنا. نحن - 00:13:19

هناك يعني نكتفي اننا اسلمنا فقط. جاءوا يمنون بهذا الاسلام ولم يؤدوا حقوق هذا الاسلام لم يؤدوا حتى هذه الحقوق فقالوا جيناك بالدراري والاثقال وافسدوا بالعذرات واغلبوا الاسعار. وقالوا جئناك - 00:13:39

في اول اشكال في هذه القضية انهم جاءوا باليمن كما قال ربنا سبحانه وتعالى يمنون عليك ان اسلموا. يعني في واحد لما بيقدم شيء للدين بيظنوا عمل شيء عظيم جدا - 00:13:57

سلام لو نزل يعني يصلي الفجر في وقت الشتاء في المسجد. او قدم شيء امر بالمعروف او نهى عن المنكر. هذا امر عظيم. وينبغي للانسان ان يفرح يوفق للطاعة. لكن الاشكال ان اليمن بذلك كويس جدا ان انا عملت كده. احمدا ربنا ان انا عملت كده. كويس جدا ان انا لا ازني مسلا. تكلمه - 00:14:10

الصلاة يقول لك انا احسن من غيري. يمن بذلك على الله سبحانه وتعالى. يمنون عليك بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. اصلا انت في موطن المنة في كل عبادة تقوم بها الله سبحانه وتعالى هو الذي وفقك لها. لذلك تحمد الله سبحانه وتعالى بعد كل طاعة. قد تحرم من هذه - 00:14:30

لكن من رحمة الله سبحانه وتعالى ان وفقك لهذه الطاعة. يبقى اذا الاشكال الاول اللي لم يمنع الذي منعه من وصول مرتبة الايمان انهم جاءوا باليمن. ثانيا جاءوا باذى المسلمين. ده اشكال وهذا مناسب لسياق السورة. ان السورة بتتكلم عن الضوابط الاخلاقية من المجتمع. ممنوع السخرية ممنوع - 00:14:50

ممنوع سوء الظن. لذلك كثر في هذه السورة كلمة لا حرف لا لا تفعل ذلك. لا تفعل ذلك فلا بد ان يكون في ضوابط في علاقتك باخيك باخوانكم. فجاءت جاء هذا النموذج النموذج في الصورة ليبين لنا ان هذا من نقص الايمان - 00:15:10

مجموعة عايشين في الصحراء مجموعة متنقلة لم يتعودوا على وضع حدود انهم يلتزموا بنوع من الحدود. الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدروا الا يعلموا حدود ما انزل الله. هو متعود انه يعمل اللي هو عايزه. ان القبيلة اللي بتنتصر هي اللي بتمشي آآ تقايلدها وعاداتها - 00:15:28

ان الحكم يكون للاقوى. وان البقاء يكون للاقوى. وان القضية قضية صراع قوى. ما فيش ضوابط. ما فيش معايير للاخلاق. هكذا كان الاعراب. فلما جاء الاسلام كان لابد ان يلتزموا بمعايير الاسلام. كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد - 00:15:48

جاء الاسلام بوضع الناس سواسية امام شرع الله سبحانه وتعالى. وضع قانون اخلاقي عام يجب الجميع ان يلتزموا به. الاعراب مش متعودين على كده. الاعراب تعود على حياتهم منطلقين يعمل اللي هو عايزه وعاييز يفسد في الارض وعاييز يغلي الاسعار وعاييز يقوم بالقاء العذرات في الشوارع هو لا يريد ان ينضبط باي شيء - 00:16:08

فيقول لنا ربنا سبحانه وتعالى من خلال هذه الايات ان هذا ليس من كمال الايمان. هذا نقص في ايمان الانسان. لابد ان المؤمن يكون يلتزم باخلاقيا في معاملة لابد ان يكون عنده ضوابط ليس ما يريد ان يقوله يقولها. كل كلمة قل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزغ بينهم - 00:16:28

حينما تتكلم مع اخيك المسلم انتقي افضل الالفاظ. احنا بتعامل مع جارك لابد في قوانين ومعايير اخلاقية انت ملزم بها كمؤمن. من كان يؤمن بالله واليوم في الآخر فليكرم ضيفه. ذلك هذه الاخلاق مرتبطة دائما بالايمان. لذلك من العجيب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:48

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر نفس التعبير اللي جاي في سورة الحجرات. يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه يا معشر من امن بلسانه او من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين. ايضا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم -

00:17:08

نفس الخلق الوارد في نفس السورة سورة الحجرات. ليخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتابوا المسلمين. لا تتبعوا عورات

المسلمين. ايضا نفس الاخلاق التي جاءت في السورة. ليبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم ان هناك مجموعة من الاخلاق السيئة. اذا وقع فيها الانسان هذا تؤدي الى نقص الايمان - [00:17:28](#)

وهذا علامة انه لم يصل الى مرتبة الايمان. بل والعياذ بالله قد يقترب من النفاق. لذلك لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمنا ما هي الاخلاق الظاهرة للنفاق؟ قال اذا حدث كذب واذا وعد واخلف واذا اؤتمن خان لا يحافظ على هذه الاخلاق. لكن المؤمن يلتزم بهذه القضايا - [00:17:48](#)

اعطى كلمة يلتزم بها. اعطى موعدا يلتزم به. اخذ امانة يحافظ عليها. لانه يراقب الله سبحانه وتعالى. مش يراقب الناس ويراقب الله سبحانه يبقى اذا الاشكال الساني انه لماذا قال لهم الله سبحانه وتعالى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمت - [00:18:08](#)

الاشكال الاول ان الانسان يمن بذلك. ثانيا انه لا يريد ان يلتزم باخلاق الاسلام. مش عايز يلتزم باخلاق الاسلام عايز يكون مسلم؟ بس ما يلتزم مش بالحق يسلم. نقول له من غشنا فليس منا. قال لك لا ما انا لو ما غشتش مش هعرف ابيع - [00:18:28](#)
تقول له في اخلاق معينة في في ضوابط معينة في البيع والشراء يقول لك انا لو ما عملتش كده مش هبيع. تقول له في اخلاق بين الزوج وزوجته يقول لك طب ما لو عملت كده لو انا اتعاملت - [00:18:44](#)

الاسلامية دي هم هيعملوا هم هيعملوني. فلان تعامل بنوع من الظلم الاول. فتجد ان كل ما اردت ان تلزمه باخلاقك ترك الاسلام لا يريد ان يلتزم به. هذا يقال له نفس هذا الكلام يقال له قل لم تؤمنوا. ولكن قولوا اسلمنا. انت لا زلت الان في مرحلة لم ترتقي الى مرحلة الايمان - [00:18:54](#)

اولا البانيو ثانيا الذي لا يريد ان يلتزم باخلاق المجتمعات الاسلامية. مش عايز يلتزم باخلاق المجتمعات الاسلامية. يريد ان يفعل ما يشاء. هتقول له مسلا بعض الناس اللي بيسافر في الخارج فيجدوا والعياذ بالله نوع من الشهوات وانتشار الفاحشة. وشاعة الفاحشة ويريد ان ينقل هذا الى مجتمعات المسلمين - [00:19:14](#)

المجتمعات الاسلامية فيها انغلاق. فيها تشدد. انا كنت في المجتمعات الغربية المتقدمة وجدت انفتاحا في مسألة الشهوات. ويريد ان ينقل ذلك الى المجتمعات الاسلامية. نقول له لابد ان تلتزم بهذه الضوابط. يقول لك لا انا مش عايز التزم. هنا في اشكال في ايماني. النقطة الثالثة قال بعض اهل العلم انهم - [00:19:34](#)

جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له تؤمن ولكن لا نقاتل معك يعني في حاجات في الدين مش هنعملها في حاجات هنعملها وفي حاجات مش هنعملها. لذلك قال بعض اهل العلم انها نزلت في مجموعة من الاعراب كانوا قبل صلح الحديده - [00:19:56](#)

ليبيا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا نحن اذا مرت السرايا من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم قالوا نحن مسلمون. فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يذهب الى صلح الحديبية وان يجاهد الكفار قالوا لن نأتي معك. انما انتم اكلة رقص. انتم رايعين تلقوا بايديكم الى التهلكة. لن ناتي مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:11](#)

يبقى في واحد لما بيجي عايز يدخل في الدين بيشرط ان في اشياء في الدين مش هيعملها. قال ربنا سبحانه وتعالى ادخلوا في السلم كافة. ما فيش حاجة اسمها انك تنتقي من الدين. ما فيش حاجة اسمها انك تتعامل مع الدين. اختار ما يناسبني الى الدين. وهذا شيع لا يناسبني. انا مش عايز دم الدين. لكن هذا الشيء مجموعة - [00:20:31](#)

الاخلاق دي مناسباني في الدين. لكن مجموعة الاخلاق الاخرى او العبادات لا تناسبنا. هذا يقال له قل لم تؤمنوا. ولكن قل واسلموا. اذا المال اذا ده المسلمين وعدم الانضباط باخلاق المجتمعات الاسلامية. لانتقاء التعامل الانتقائي ولا سيما في قضايا البذل للدين. لذلك جاء - [00:20:51](#)

الايات بعد ذلك تقول لهم يعني اقرأ معي الايات كده تجد الايات يعني في قمة التناسق العجيب لانهم من لدن حكيم خبير سبحانه وتعالى قالت الاعراب امنا قل لن تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. لازم تنضبط في الكلام. انت اسلمت ظاهريا. قلت - [00:21:11](#)
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكن قولوا اسلموا. لذلك بعض اهل العلم اختلفوا هل هؤلاء كانوا منافقون حقا؟ هل

هؤلاء كانوا منافقين يعني كانوا بيضمروا الكفر ويظهروا الايمان وكانوا كفار كانوا منافقين نفاقا اكبر؟ ولا كانوا في بدايات الاسلام وكات - [00:21:31](#)

الم الضعف الايمان. فجاء القرآن ليعذبهم وليرتقي بهم بوضوح الاشكال. يعني العلماء قالوا لما واحد يتصرف بالاخلاق دي مجتمعة على بعضها. فهل هؤلاء وفد بنو اسد او غيرهم؟ هل هؤلاء كانوا منافقين - [00:21:55](#)

يعني كانوا بيكذبوا وهم لا يريدون اسلام ولا شيء يريدون فقط ان يحافظوا على انفسهم وخوفه من انتشار الاسلام فاعلنوا الاسلام نفاقا؟ ولا كانوا الامام البخاري له اختيار ان هم كانوا منافقين حقا. وده اختياره بعض اهل العلم. لكن كثير من اهل العلم ابن كثير وابن جرير الطبري من قبله وبعد كده ابن تيمية - [00:22:11](#)

غالب هؤلاء قالوا لا. هؤلاء لم يكونوا منافقين. هؤلاء كانوا من ضعاف الايمان. ان الانسان في بداية الاسلام في بداية دخوله في الايمان بيمر ببعض بعض الاشكاليات فيأتي القرآن ليرتقي به. لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم. قال بعض اهل العلم لما - [00:22:31](#)

ده بيسموه حرف توقف يعني كأن القرآن بيقلهم ان شاء الله لو انتم استمريتوا وسط المجتمع المسلم وتخلقتم بهذه الاخلاق ستصلوا الى مرتبة الايمان. وده متوقع لكم ان شاء الله. لما حرف توقعه. يعني القرآن بيعطيهم الامل. يعني مش بس قال لهم لم تؤمنوا ولكن كلوا اسلمنا. ثم - [00:22:51](#)

قد قال لهم باذن الله هناك امل ان تصلوا الى مرتبة الايمان. وهذا الازهر والله اعلى واعلم. ولما يدخل الايمان في القرآن اقرأ معي الايات مرة اخرى. قالت الاعرابي امل. جاء القرآن ليبين قيمة الكلام. قل لم تؤمنوا. ولكن قولوا اسلمنا. طب وبعد كده يعني انا - [00:23:11](#)

ما فيش مني امل؟ لا فيه امل. هناك امل ولكن لابد ان تجاهد لا تكون ممن يحب ان يحمى بما لم يفعل. لذلك ايضا مما قيل في سبب ذلك انهم ارادوا ان يحصلوا على لقب المهاجرين وهم لم يهاجروا. ارادوا ان يتسموا باسماء المهاجرين. وهم لا يريدون ان يهاجروا. ان يحبوا ان - [00:23:31](#)

امنوا بما لم يفعلوا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. وفي هناك امل باذن الله سبحانه وتعالى ومتوقع ولما يدخل الايمان في قلوبكم طب يدخل الايمان في قلوبنا ازاى؟ ان تلتزم بالطاعات. وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم ولا يظلمكم - [00:23:51](#)

لا يظنكم من اعمالكم شيئا. وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا. وبالعكس دا انت ممكن تعمل ذنوب وربنا يغفر لك. وهذا من عجيب ختام الاية ان الله غفور رحيم. يعني مش الزنوب هي اللي بتمنعك من الوصول لمرتبة الايمان. كل الناس بتذنّب كل بني ادم خطاء - [00:24:11](#)

لكن الذي يمنعك من الوصول لمرتبة الايمان ان تمتنع من الانقياد لله. ان تمتنع من البذل لهذا الدين. لكن قضية الذنب كل الناس بتذنّب يعني الذنب ليس مانعا من الوصول الى اعلى مراتب الايمان - [00:24:31](#)

بالعكس لكن الاشكال في ان ان تستمر على هذا الذنب. ان تستمرى هذا الذنب. لكن الذي يذنب ثم يتوب ثم يتبع الذنب بالتوبة هذا ليس عليهم شيء. هذا يصل الى اعلى درجات الايمان. الانسان بعد التوبة يرتقي الى اعلى الدرجات. فجاء ختام الاية - [00:24:48](#) ان الله غفور رحيم. ثم جاءت الاية التي توضح وتبين لهم ما هو الايمان الحقيقي؟ ممكن واحد يقول طب انا ليه مش مسلم يعني وايه هو الايمان؟ ما هي اعلى درجات الايمان؟ كيف اكون صادقا في كلمة امنا - [00:25:08](#)

الامام الزهري قال قالت الاعرابي امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. قال لم يصدقوا اسلامهم باعمال الايمان ان يصدقوا الاسلام يعني لازم الكلمة يصدقها عمل. انت بتقول انا مؤمن. ما الذي يصدق هذه الكلمة من اعمالك؟ فبين الله سبحانه - [00:25:26](#) وتعالى يعني الاول الاية بينت لهم الخطأ. ثم وضحت لهم الطريق. ثم اعطتهم الامل. ثم اخبرتهم ان الذنوب ليست مانعة. ان الله ثم بينت لهم بكل وضوح من هو المؤمن؟ انما المؤمنون ثلاث مراتب المؤمنون ثلاث مراتب يرتقي في المراتب - [00:25:46](#)

اولا امنوا بالله ورسوله. ان يصدق تصديقا جازما وان يتبع هذا التصديق باعمال الايمان. فالايمان قول وعمل اعتقاد الذين امنوا بالله ورسوله. ثم لم يرتابوا. يعني ايه ثم لم يرتابوا؟ يعني ممكن انسان يؤمن - [00:26:06](#)

وبعدين يبجي يسمع حديس صحيح في البخاري يقول لك ايه ده الحديس ده انا حاسس ان هو مخالف لزوقي ومخالف للمجتمع لا انا انا كده بدأت اشك في الدين يسمع اية محكمة او اجماع فقهي او اراء لجميع العلماء بفعل شيء معين يقول لك لا لا - [00:26:26](#)

انا كده بدأت بقى انا كنت ماشي كويس انتم عانزين تمشونا ولا ايه؟ ما انا كنت هي كانت ماشية ليه ليه تخليني ارتاب؟ في واحد مش عايز يستسلم لكل احكام الدين - [00:26:46](#)

هو داخل مرتاب. فقال لربنا سبحانه وتعالى ثم لم يرتابوا. ان تستسلم استسلاما تاما. في احكام هذه لذلك العبد ان تكون عبدا لله. الطريق المعبد هو الطريق المذل. اللي ما فيهوش فيه مطبات. فانت ان تكون عبد ان تكون اوامر الشريعة - [00:26:56](#)

لا تجد ممانعة. ممكن انسان يجاهد نفسه. ممكن انسان يخطئ ويتوب. لكن ان يرفض فاذا ثم لم يرتاب. هذه الريبة تحدث للاسف البعض ضعف الايمان في الدين بسببين غالبا. بسبب حكم لا يريد ان ينفذه او بسبب اقدار تحدث - [00:27:16](#)

اقدار معينة تحدث كجهاد ابتلاء معين وقت استضعاذ اذى يبدأ يرتاب في هذا الدين. لذلك غالب من تصيبه الريبة في الدين اما بحكم الله يريد ان ينفذه او بقدره. اما بامر شرعي او بامر قدري. هذه الامور التي تجعل بعض الناس - [00:27:36](#)

والعياذ بالله من ان من ضعف الايمان يرتاب. فقال لهم الله سبحانه وتعالى المؤمن الذين امنوا بالله ورسوله. ثم لم يرتابوا ثم بعد ذلك وصل الى اعلى درجة ان بذل لهذا الدين. وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. اولئك - [00:27:56](#)

هم الصادقون. دول لما يقولوا امانة دول صادقين يبقى اللي يقول امامنا ويكون صادق مين؟ الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وكلمة ثم يعني ممكن الانسان عشان يصل الى مرتبة - [00:28:16](#)

ممكن ياخذ وقت يعني ثم فيها تراخي وقت يعني ممكن فعلا الانسان يقعد يجاهد نفسه وقت طويل حتى يصل الى هذه المرتبة مرتبة اليقين. يعني جدا ممكن يجد الانسان في نفسه الان بعض الحرج. لكن بالمجاهدة وبتعلم هذا الدين وبالاستسلام وبتطبيق - [00:28:30](#)

هذا الدين يصبح الانسان يصل الى مرتبة اليقين. ثم لم يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وجاهدوا في وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك تحديدا فقط بدأت الاية بالحصر انما المؤمنون اولئك هم الصادقون. هذا اذا قال امنت نعم هو مؤمن - [00:28:50](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقني واياكم الايمان قول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم. ثم يقول ربنا سبحانه وتعالى ممكن انسان بعد ما بيسمع هذه الآيات يقول انا افعل ذلك. انا مؤمن انا لست مرتاد انا على استعداد تام ان اجاهد - [00:29:10](#)

بنفسي ومالي في سبيل الله. وانا مؤمن ويتحدث بذلك. فتأتي الاية لترد عليه. قل اتعلمون الله بدينكم؟ مش انت اللي تعرف ربنا مستوى ايمانك. الله يعلم ذلك. قل اتعلمون الله بالدين. هو انتم جايين تقولوا ربنا نحن امنا؟ الله سبحانه وتعالى والله يعلم ما في - [00:29:30](#)

اخواتي وما في الارض والله بكل شيء عليم. يعني احيانا الانسان بيكون عايز يا رب انا عملت كده يا رب. هو انت هتعرف ربنا ليه؟ الله سبحانه وتعالى لا يحتاج - [00:29:50](#)

الى ذلك هو عليم بالنوايا. عليم بذات الصدور. عليم بما تخفيه. بل باكثر مما تخفيه يعلم السر واخفى الذي اخفى من السر يعلمه الله سبحانه وتعالى. فلا تشغل بذلك. ما تشغلش انك تظهر انا افعل ذلك انا مؤمن. انا اجاهد في سبيل الله - [00:30:00](#)

كان على استعداد تام لبذل مالي ونفسي يعني لا تشغل بالك بذلك. الله سبحانه وتعالى يعلم. مش انت اللي هتعرف ربنا مستوى دينك. مش انت اللي هتعرف ربنا مستوى ايماني. لا تشغل بذلك. قل اتعلمون الله اتخبرون الله بدينكم؟ والله يعلم ما في السماوات وما في الارض. والله بكل شيء - [00:30:20](#)

شيء عليم جدا اللي هتتعرف ربنا يعني احيانا الانسان مشغول وكأنه لما بيفعل الطاعة كأنه يا رب انا عملت دي رأي عن الملايكة ما تنسوش تكتبوها خدوا بالكم دي دي كويسة كده. مشغول بذلك. الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء. لا - [00:30:40](#)

قل ربي ولا ينسى سبحانه وتعالى. لا تشغل بذلك. لا تشغل قل اتعلمون الله بمنكم. الله يعلم ما في السماوات وفرض الله بكل شيء عليم. يمنون فعليك ان اسلم هؤلاء الذين جاؤوا وهم لا يريدون ان يلتزموا بالاخلاق الاسلامية. ولا يريدون ان يبذلوا انفسهم واموالهم لنصرة هذا الدين - [00:31:00](#)

لا يريدون ان يرتقوا في مراتب الايمان. ولا يريدون ان يكفوا عن اذى المسلمين. ثم بعد ذلك يقولون نحن مسلمون. نحن يمنون عليك الاسلام. قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم. وحينما يأتي الهدى من الله يأتي الى الايمان. قل بل - [00:31:20](#)

يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. الصادق يستشعر فضل الله عليه. ويستشعر منة الله عليه الصادق استشعر انه ما جاء ليصلي الا بتوفيق من الله. الصادق يعلم انه ما زكى من ما له الا بتوفيق من الله. ما فعل ذلك ما حذو القرآن - [00:31:40](#)

من صلى ما صام ما قام ما امر بمعروف ولا نهى عن منكر الا بتوفيق من الله. لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. اذا احبتي في الله نخرج من هذه الايات انه ينبغي على الانسان ان يبحث في الارتقاء في الدين. ان يشغل الانسان نفسه كيف يرتقي في هذه - [00:32:00](#)

كيف انتقل بمرتبة الاسلام؟ ثم الى مرتبة الايمان ثم الى مرتبة الاحسان. ثانيا ان يتعامل الانسان مع قيمة الكلمة. كل كلمة يتكلم بها الانسان ثالثا ان يتعلم الانسان ان ينضبط الضوابط الاجتماعية والاخلاق المسلمة. الاخلاق الاسلامية انه لا يتعامل جزافا هكذا مع الناس ما يريد ان يفعله - [00:32:20](#)

من لابد ان يسأل ما هو الحلال ما هو الحرام؟ ما هو الضابط في التعامل في البيع والشراء؟ حتى لا اظلم زوجاتي حتى لا اظلم ابنائي حتى لا اظلم جاري. يسأل قبل - [00:32:40](#)

لذلك قال الله سبحانه وتعالى في اول هذه السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. اياك ان تقوم بفعل قبل ان تسأل ما هو حكم الله؟ او حكم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف. رابع - [00:32:50](#)

ان يوطن الانسان نفسه على ان يبذل ماله وان يبذل نفسه لنصرة هذا الدين. وحتى يصبح هذا الدين اغلى عندنا من من اموالنا ومن انفسنا ومن اولادنا لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم من ماله وولده ووالده والناس اجمعين. ان يوطن الانسان نفسه ان يصل الى هذه المرحلة - [00:33:00](#)

لذلك لما جاء عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له والله انت احب الي الا من نفسي؟ قال حتى اكون احب اليك من نفسك. هناك مرتبة لم تصل اليها بعد - [00:33:20](#)

جاهد عمر رضي الله عنه نفسه وكان صديقا وقال له بل انت احب الان الي من نفسي؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر فانت تحلو وان تفكر كيف تصل هذه المرتبة. وان يقول لك النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا فلان قد حققت هذه المرتبة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان - [00:33:30](#)

لفعل ما يحب ويرضى. اللهم وفقنا على فعل ما تحب وترضى. وهيه لنا من امرنا رشدا. اللهم انا نسألك الثبات في الامر. والعزيمة على الرشد. اللهم انا نسألك الثبات في الامر - [00:33:50](#)

والعزيمة اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. خلق في هذا واستغفر الله لي ولكم سبْحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة - [00:34:00](#)